



مايو 2014

اللجان البرلمانية الفعالة وكيفية ضمان تأثيرها

السيدة جاكى سميث



Global Partners
Governance

+44 (0) 207 549 0350
gpgovernance.net
hello@gpgovernance.net

© Global Partners
Governance, 2014

المحتويات

1. المقدمة
1. ما هو دور اللجان؟
1. العوامل العامة
1. عمليات التحقيق البرلماني
3. ما الذي ينبغي أن تفعله اللجنة في حال كان الوزير غير متعاون أثناء التحقيق البرلماني؟
3. تأثير أوسع
5. سيرة المؤلفة

المقدمة

إلا أنه من خلال تجربتي، فإن اضطرابهم لشرح المنطق من وراء سياسة معينة وتبرير القرارات المتخذة يضمن قيام الوزراء والمسؤولين في الوزارة بالتفكير بعناية أكثر في القرارات التي يتخذونها. وبعبارة أخرى، فإن اللجان البرلمانية القوية والفعالة تساهم في إيجاد حكومة أفضل. وقد يكون من المفيد أن يتم تقنين هذه العلاقة ومنافعها في النظم الداخلية أو مدونات للوزراء. ولكن ليست القواعد المكتوبة هي التي تجعل العلاقة بين اللجنة والوزير مثمرة، بل إتجاهات وسلوك الجانبين.

العوامل العامة

تقوم اللجنة برقابة وزارة واحدة – وزارة الداخلية، والتي كنت وزيرة فيها كانت لجنة الشؤون الداخلية هي التي تتعقبها. قد تقوم لجان أخرى ذات مسؤوليات مشتركة بمساءلتي عن قرارات السياسة العامة، ولكن لم يكن لدي علاقة طويلة الأمد مع هذه اللجان. كنت أعرف بأنني لن أضطر إلى العودة وتفسير لماذا لم أنفذ الأشياء التي قلت في المرة الماضية بأنني سأفعلها، وبالتالي كان تأثيرها على وزارتي أضعف.

خبرة الوزير مع البرلمان – إذا كان الوزير عضواً في البرلمان أو عضو حالي، فسيكون لديه بعض المعرفة عن كيفية عمل اللجان. وإن لم يكن عضواً في البرلمان، فإن اللجنة، ولا سيما رئيسها، قد يرغب في الاجتماع مع الوزير للتحدث عن عمل اللجنة وكيف يأملون بأن يعمل الوزير معهم.

دور رئيس اللجنة – قمت ببناء علاقة مع رئيس لجنة الشؤون الداخلية وكنت على استعداد لإطلاعه على الخطط التي أعدتها بشأن قضايا رئيسية. على سبيل المثال، أخبرته بأنني أعلم على ورقة سياسات حول الشرطة، مما جعل اللجنة قادرة على التخطيط لإجراء تحقيق من أجل النظر في ورقة السياسات هذه.

خبرة ومعرفة أعضاء اللجنة – كوزيرة، كانت أطول فترة قضيتها، في أي من الوزارات التي كنت فيها وزيرة، هي سنتان. وكان أعضاء اللجنة (الذي عملوا طوال الفترة البرلمانية (أربع / خمس سنوات)) لديهم نفس القدر من الخبرة والفهم، إن لم يكن أكثر، في مجالات السياسة. إذا قام عضو لجنة بالإشارة إلى قرار سياسة خاص بالوزير الذي سبقني، كانوا يثبتون معرفتهم بالموضوع. وعند الإجابة، كان علي أن أقرر إما أن أقبل النقطة التي أثاروها أو أخلق "خلفاً" مع شخص ربما ما زال وزيراً في وزارة أخرى – وبالتالي كنت في موقف دفاعي.

وقام عضو اللجنة الذي كان لديه خبرة في العمل مع الشرطة بفرض ضغوط علي من خلال الحديث عن كيف أن "بيروقراطية" الحكومة جعلت عملهم أكثر صعوبة. وفي حين أنه كان من الممكن أن أتجادل مع النائب، لم يكن بإمكانني مجادلة وجهات نظر ضابط الشرطة الذي يقوم بالعمل على الخطوط الأمامية.

عمليات التحقيق البرلماني

عادة ما تقوم اللجان بدورها في التدقيق والمساءلة من خلال عمليات التحقيق البرلماني. ومراحل التحقيق

في هذه الورقة سوف أتأمل في تجربتي من جانبي المعادلة، أي كوزيرة وعضوة لجنة، وما هي أكثر الطرق فعالية لضمان تأثير اللجان على الوزراء ووزاراتهم.

من خلال خبرتي وعملي مع برلمانات وبرلمانيين في عدة بلدان، أعلم أنه هناك اختلافات في طرق عمل اللجان والعلاقات المؤسسية بين البرلمانات والوزراء. وبالتالي، أنا لا أقوم بتوفير "مخطط" يصلح لجميع الظروف، ولكن بعض التأملات الشخصية التي أأمل أن تساعد أعضاء اللجان على مراجعة أنشطتهم وتعظيم أثرها.

المواضيع التي تختارون النظر فيها ودراستها ومساءلاتكم وتوصياتكم يمكن أن تضمن ليس فقط أن تتم مساءلة الوزراء، بل أن تقوموا بتحسين إجراءات ونتائج عمل الحكومة. ولن تكون علاقتكم مع الوزراء تسير دائماً بأريحية، ولكن من خلال التخطيط والتوقيت السليم، والإعداد والمتابعة الصحيحة بإمكانكم التأكد من أنكم تقدمون تحدياً بناءً وتحققون النتائج المنشودة لناخبيكم. في الواقع، العديد من زملائي الذين كانوا رؤساء لجان ومن ثم وزراء يعتقدون بأن رئيس لجنة هو أكثر قوة وتأثيراً من منصب وكيل وزير.

ما هو دور اللجان؟

في معظم البرلمانات، للجان دورين - (i) دراسة التشريعات (ii) وتدقيق أعمال الحكومة ومساءلتها.

يعكس أول دور الجدول الزمني للحكومة وأولوياتها في تقديم التشريعات لمجلس النواب. ومن السهل أن تركز اللجان تحت عبء مهمة دراسة التشريعات المقدمة لها من قبل الوزراء - وبالطبع، قد يكون للوزراء مصلحة في ضمان بقاء اللجان مشغولة جداً في العمل على التشريعات التي يقترحونها بحيث لا يكون لديها الوقت الكافي للتدقيق في درجة إجابة الوزير لعمله ولطرح أسئلة صعبة عليه.

إلا أن دور التدقيق/المساءلة هو دور حاسم للبرلمان - وكذلك من أجل أن تكون الحكومة فعالة. وإضافة إلى ذلك، فإن هذا ما يتوقع الناس من نوابهم القيام به.

سوف أركز في هذه الورقة على الدور الثاني للجان - العوامل والظروف والسلوكيات التي من المرجح للغاية أن تقوم بتعظيم فعالية اللجنة وتأثيرها، وعمليات التحقيق البرلماني التي تضطلع بها والتقارير والتوصيات التي تعدها.

ما الذي يجعل الوزراء يتنبهون؟

يعمل الوزراء تحت ضغط هائل ويكونون في عجلة من أمرهم لإجراء تغييرات في المجالات التي هم مسؤولون عنها (فضلاً عن خشيتهم من أنهم لن يبقوا في وظائفهم لفترة طويلة جداً). لهذا السبب، لا يرحبون دائماً بقضاء بعض الوقت مع اللجان لاسيما عندما يحضرون تحت الضغط لتبرير قراراتهم، ولإثبات أن سياساتهم ناجحة أو حتى لتغيير اتجاهاتهم.

"إن اللجان البرلمانية القوية والفعالة تساهم في إيجاد حكومة أفضل."

"من غير المرجح أن تنشأ علاقة جيدة بين اللجنة والوزير إذا كان لا يتم استدعاء الوزراء من قبل اللجنة الا لمناقشة أمور لم تتم كما ينبغي."

لحضور الوزير لكي يتحدث إلى اللجنة. عادة كان يتم إعلامي بموعد ظهوري أمام اللجنة قبل أربعة أسابيع على الأقل من ذلك. وهذا يعطي الوزير الوقت الكافي للتخصير، كما يوضح ذلك بأن اللجنة تتوقع حضور الوزير وتجعل أكثر صعوبة على الوزير الإدعاء بأنه مشغول جداً أو أن هناك تضارب بين ذلك الموعد ومواعيده الأخرى.

يحتاج الجدول الزمني أيضاً إلى تخصيص مدة كافية لجمع الأدلة ولجلسات الاستماع الأخرى (انظر أدناه). ومن المفيد أن يتم إعداد جدول زمني لجلسات الاستماع مع الوزير بعد الإنتهاء من جلسات الاستماع الأخرى. وهذا يعني بأن اللجنة بإمكانها فحص الأدلة مع الوزير والظعن في ردودهم باستخدام الأدلة التي كان قد تم بالفعل جمعها. وأنا كنت أرحب بذلك لأنه كان يمنحني فرصة تصحيح أي شيء كنت أشعر بأنه سوء تمثيل لسياسة الحكومة خلال جلسات الأدلة السابقة.

اجعل لجنتك تمثل صوت العموم والأدلة – تصبح اللجان هامة جداً عندما تصبح قادرة على استخدام الأدلة من مجموعة واسعة من المصادر لإثراء تقاريرها وتوصياتها. ومهما حاول الوزير جاهداً البقاء على اتصال مع الجمهور والعالم الخارجي، فسوف يبقى الأمر صعباً. كنت دائماً أعاني من نقص الوقت؛ وكنت أجد بأن الناس كانوا أكثر حرصاً على أن يأخذوا صورة معي بدلاً من الحديث بالتفصيل عن قضاياهم مشاركون فيها؛ وغالباً ما تتم كتابة المشاورات الرسمية للحصول على دعم لسياسة ما أكثر منها للحصول على أدلة ووجهات نظر. لذلك، فإن تقرير اللجنة القائم على الأدلة ولسات الاستماع يمكن أن يوفر معلومات وتحليلات جديدة للوزير والمسؤولين العاملين معه.

و مؤخراً قامت لجنة في المملكة المتحدة باستخدام تويتير لكي يقوم الجمهور بإقتراح أسئلة يتم طرحها على الوزير. وأنا متأكد من أن أعضاء اللجنة كانوا هم أنفسهم يرغبون في طرحها على الوزير. إلا أنه، في حين أنه بإمكان الوزير تجاهل سؤال يطرحه سياسي، فإنه لن يكون من الجيد أبداً عدم أخذ سؤال تم طرحه من قبل عضو من الجمهور على محمل الجد.

وعلاوة على ذلك فإن جلسات الاستماع التي تعدها اللجنة للحصول على الأدلة يمكن أن تكشف على الملأ عن قضايا كانت الحكومة تحاول تجاهلها. وفي تحقيق برلماني قامت به لجنة مؤخراً حول دقة إحصائيات الجريمة في المملكة المتحدة، تم الاستماع إلى شهادات من ضباط شرطة ادعوا بأنهم حرفوا في تسجيلهم للجرائم. لا يمكنني تخيل قيام ضابط شرطة بقول ذلك مباشرة إلى الوزير. ونتج عن ذلك إجراء مراجعة شاملة لطريقة جمع واستخدام الحكومة للإحصائيات حول مستويات الجريمة.

إذا كانت اللجنة تقدم توصياتها إستناداً لهذه الأدلة، يكون من الصعب أن يقوم الوزير بتجاهل أو التقليل من شأن هذه التوصيات.

قوموا بإدعاء واجبكم من جمع المعلومات المطلوبة قبل مساءلة الوزراء – تجدون بعض النصائح المفيدة جداً حول "مساءلة الوزراء من قبل اللجان" أعدتها مؤسسة الشركاء الدوليين. وسوف أركز على كيف من المحتمل أن يرد الوزير وكيفية الاستفادة القصوى من المساءلة الوزارية.

موضحة في ورقة مؤسسة الشركاء الدوليين المعنونة " إجراء تحقيق برلماني: المراحل الرئيسية من العملية" ما هي النقاط الرئيسية التي ينبغي أخذها بعين الإعتبار في كل مرحلة؟

قوموا بإعداد الخطة وكن بناءً وناقداً في نفس الوقت – تقوم اللجنة الفعالة بالتخطيط لعملها لمدة من الزمان لضمان وجود وقت كافٍ لكل تحقيق. ينبغي أن يكون هناك توازن فيما بين العمل التفاعلي والإستباقي.

وفي حين أنه من المفهوم أن ترغب اللجان في إستعراض القضايا التي أخذت مساراً خاطئاً وتقديم توصيات، فإنه من غير المرجح أن تنشأ علاقة جيدة بين اللجنة والوزير إذا كان لا يتم استدعاء الوزراء من قبل اللجنة للمناقشة أمور لم تتم كما ينبغي.

عندما تم استدعائي للإدلاء بشهادتي عن موضوع لم يتم كما ينبغي، قضيت الكثير من الوقت وأنا أفكر في كيف يمكن أن أجتاز إستضافة اللجنة لي بأقل قدر ممكن من "المعاناة". وقد استخدمت مجموعة من التكتيكات في هذا الوضع – وقمت بلوم حكومات سابقة؛ ولمت وزارات أخرى؛ ومسؤولين؛ وإعتذرت عن حدوث أخطاء. وفي كل تلك الحالات، قد تكون اللجنة قد احتلت العناوين الصحفية، ولكنها لم تكن فعلياً قادرة على التأثير المباشر على السياسات المستقبلية.

وأنا أعرف بعض الوزراء الذين قاموا بالإعلان عن إجراء تحقيق مستقل في مشكلة ما قبل موعد جلسة إستماع اللجنة كوسيلة لإخفاء المشكلة داخل "العشب الطويل" والتخلص من نفوذ اللجنة.

إلا أنني، رحبت بفرصة الحديث عن الخطة السنوية للوزارة وأولوياتها في جلسة اللجنة. لأن هذا يتيح للوزير الحديث عن عمله بشكل أكثر إيجابية، مع تمكين اللجنة من الحصول على صورة أشمل عن عمل الوزارة، والإعتراض على الأولويات وتضمين خطط الوزير في برنامج عمل اللجنة.

قد يعني ذلك أيضاً أن اللجنة قادرة على وضع جدول زمني للتحقيق البرلماني من أجل تعظيم التأثير. مثلاً التأثير على التفكير الخاص بالسياسات بالنسبة للتشريعات المقررة في المستقبل بدلاً من مجرد الإنتظار حتى يتم نشر التشريع.

هناك ميزة في إختيار اللجنة لموضوع ما ترغب في وضعه على جدول أعمال الوزير. فحين كنت وزيرة مع مسؤوليات تشمل الأطفال، كنت قد تأثرت جداً بتقرير أعدته لجنة وتحقيق قامت به عن علاج الأطفال الذين كانوا قد أرسلوا إلى الخارج للتبني. هذا لم يكن جزءاً من عمل الوزارة، ولكن بعد التحقيق البرلماني، تبنت الحكومة توصيات اللجنة وغيرت نظام الدعم المقدم لهؤلاء الأطفال. ومن غير المرجح أن ينجح هذا النهج في الحالات التي تكون فيها المسألة مثيرة جداً للجدل أو تتطلب تغييرات رئيسية في التشريعات أو التمويل.

قوموا بتحديد وقت إجراء التحقيق البرلماني وأخذ موعد مع الوزير مبكراً لضمان حضوره. حالما تقرر اللجنة إجراء تحقيق وتقوم بتحديد الشروط المرجعية، ينبغي أن يقوم موظفو اللجنة بالإتصال مع المسؤولين في الوزارة المعنية لإعلامهم عن التحقيق البرلماني ومناقشة الجدول الزمني. وينبغي بشكل خاص أن يتفقوا على موعد مناسب

بصفتي وزيرة كنت كثيراً ما أظهرت تحت قبة البرلمان للإجابة على أسئلة؛ أو أقترح تشريع ما أو الرد على نقاش. وكانت هذه المناسبات في كثير من الأحيان مناسبات بارزة، وأحياناً كانت صاحبة ومثيرة للجدل. إلا أنه المثل أمام اللجنة كان يتسبب في حرمانني من النوم.

قبل إجراء المساءلة في البرلمان البريطاني، يطلب من الوزير الإنتظار خارج قاعة ريثما تقوم اللجنة باتخاذ قرارات نهائية حول من سوف يطرح أي سؤال من الأسئلة. كنت دائماً أطلب من المسؤولين العاملين معي أن يشكلوا "درعا" بيني وبين النواب الآخرين أو الجمهور، حيث كان علي التركيز بشكل كامل على الموجز الذي كنت اراجع. وكان ذلك دائماً يعيد لي ذكريات إمتحاناتي النهائية في الجامعة.

وذلك لأن اللجنة لديها فرصة لإجراء مساءلة تفصيلية؛ ومتابعة القضايا التي تتسم بعدم الوضوح وكذلك تحدي تفكير الوزير. وفي حين أن بإمكان الوزير استخدام في بعض الأحيان الخطابة أو المطالبات والمدافعات السياسية الواسعة النطاق في المجلس، إلا أن هذا الأمر غير ممكن وغير مناسب في اللجنة. يجب أن يكون الوزير على إطلاع جيد ومعرفة بشأن القضية التي تجري مساءلته بشأنها.

جرت العادة في البرلمان البريطاني أن يقوم موظفو اللجنة بإعلام الوزارة عن المواضيع الرئيسية التي ترغب اللجنة التركيز عليها. وهذا لا يعد "غش في الإمتحان"، ولكنه يسمح لهم بالتحضير الجيد من أجل تقديم إجابات مفيدة. من خلال تجربتي، جلسات الإستماع الأكثر فائدة هي التي تتحدى الوزير، ولكن لا تحاول الإيقاع به.

أذكر مساءلة قامت بها لجنة حيث قام أحد الأعضاء في غرفة اللجنة بفتح مغلف يحتوي على الملخص الذي تم إعداده للنواب. وتبادر إلى ذهني أنه من غير المرجح أن تكون مساءلته صعبة للغاية. فمن الضروري أن يتم الإعداد بشكل جيد للإستفادة إلى أقصى حد من مثل الوزير أمام اللجنة. ويجب أن تكون اللجنة، بمساعدة من موظفيها، قد تدارست بعناية الأدلة الخطية والشفوية التي حصلت عليها؛ ويجب أن يكون لديهم معلومات أساسية كافية عن القضية قيد البحث؛ كما يجب أن يكونوا قد خططوا ووزعوا الأسئلة فيما بينهم بحيث تتم تغطية جميع النواحي الضرورية.

لقد تم مساءلتي من قبل أعضاء لجان لم يقوموا بالتحضير المسبق، كان يبدو أنهم لم يفهمون المعلومات الأساسية الخاصة بالقضية وكانوا فقط يقومون بقراءة السؤال الذي زودهم به الموظفون. من السهل على الوزير تجنب الإجابة على مثل هذا النوع من الأسئلة أو إعطاء إجابات ضحلة جداً. ويكون عضو اللجنة غير قادر على الإستمرار في القضية من خلال أسئلة متابعة.

وفي المقابل، هناك بعض أعضاء اللجان الذين هم يهتمون أكثر في "مجازاة الجمهور" - الإعلام أو الأعضاء الآخرين في اللجنة - بدلاً من إنتزاع أجوبة من الوزير. إذا كان سؤال عضو اللجنة طويلاً جداً أو حزبياً بشكل واضح، يكون من السهل أيضاً على الوزير الإنكفاء بالإجابة على جزء بسيط من السؤال أو تجاهل التحدي أو السؤال على أنه جدلي.

"إن تقرير اللجنة القائم على الأدلة وجلسات الإستماع يمكن أن يوفر معلومات وتحليلات جديدة للوزير والمسؤولين العاملين معه"

"من خلال تجربتي، جلسات الإستماع الأكثر فائدة هي التي تتحدى الوزير، ولكن لا تحاول الإيقاع به."

احتلال العناوين الصحفية أو إحداهن فرق؟ - ينبغي أن تفكر اللجنة بعناية بما يودون تحقيقه في التوصيات في التقرير. عليهم أن يوازنوا بين فرض متطلبات يصعب تحقيقها للوزير أو أن يكونوا حذيرين أكثر مما ينبغي ويعجزون بالتالي عن تقديم أفكار جديدة أو تحديات للحكومة.

أظهرت الأبحاث في المملكة المتحدة بأن التوصيات التي تطلب الإفصاح عن معلومات أو تركز على تغييرات قليلة في السياسات هي التي من المرجح أن يتم قبولها أكثر من غيرها.

إلا أن العنصر الأهم الذي يجعل من التقرير تقريراً مؤثراً هو أن التوصيات تستند بوضوح إلى الدليل والبحث.

وفي حين أنه قد يدور نقاش حول صياغة التقرير، إلا أنه ينبغي أن يتم الإتفاق بوضوح على التقرير النهائي من قبل اللجنة كاملة.

وكان تقرير حول أنظمة الصحف نشرته مؤخرًا لجنة برلمانية في المملكة المتحدة قد اعتُبر ضعيفاً لأن أعضاء اللجنة لم يتوصلوا إلى اتفاق حول التقرير النهائي. إذ يبدو أن بعض أعضاء اللجنة كانوا يعتقدون أن تسجيل وجهة نظرهم الخاصة في المحضر هو أهم من الوصول إلى الإجماع. وقد حصلوا على الكثير من التغطية الإخبارية والمقابلات التلفزيونية، إلا أن تقريرهم لم يكن له تأثير على الوزراء أو على النقاش الواسع النطاق.

قوموا بنشر أعمالكم وبالإستفادة القصوى من رسالتكم الأساسية - يجب أن يتم إصدار ونشر التقرير النهائي على نطاق واسع.

عندما كنت وزيرة، كنت أستيقظ أحياناً لأستمع إلى عناوين الأخبار تتحدث عن تقرير لجنة. وكنت أدرك أن اجتماعي الأول لذلك اليوم سيكون لتدارس رد الحكومة الفوري وما كان علينا أن نقوله في الصحف. وهذا ينشئ ضغطاً أكبر على الوزير للرد على توصيات اللجنة.

وقد اكملت لجنة الصحة في المملكة المتحدة تقريراً حول حظر التدخين في الأماكن العامة، وقد كان له تأثير كبير جداً. وقد قامت بنشر الدليل لصالح الحظر؛ وتم نشره في الوقت الذي كانت تناقش فيه الحكومة الموضوع وتحاول أن تتوصل إلى قرار، وقد تم فعلياً استخدامه من قبل الوزراء الذين كانوا يدعون الحظر في نقاشاتهم مع الزملاء الذين كانوا يقاومون الحظر.

هذا مثال مثير للإهتمام عن وزراء يستخدمون تقارير اللجنة لمساعدتهم على تحقيق أهدافهم السياسية مع الزملاء الوزراء أو حتى مع المسؤولين. وقد استخدم وزير الداخلية الذي سبقني مثوله أمام لجنة الشؤون الداخلية لوصف جزء من الوزارة على أنه "لايفي بالغرض". وقد حصل ذلك على تغطية واسعة النطاق وساعده في جهوده لإصلاح الوزارة.

واصلوا الضغط - ينبغي أن يكون هناك توقعاً واضحاً بأن الحكومة/الوزارة سوف ترد على تقرير اللجنة لتوضيح أي من التوصيات مقبولة لديها وما هي الإجراءات التي تنوي إتخاذها إستجابة لذلك. في المملكة المتحدة، كان يتوقع منا الرد في غضون 60 يوماً من صدور التقرير.

وتأثيرهم سوف يتجاوز المواضيع التي يختارون التحقيق فيها: الوزارات سوف تراعي رد فعل لجناتها عندما تتخذ قرارات وسياسات، كما ستراعي احتمال انكشاف أي أوجه قصور إدارية. وسوف يقوم الوزراء والمسؤولون باستشارة اللجان بشكل روتيني، ولكن سوف تحافظ اللجان على موضوعيتها وعدم تحيزها وقدرتها على تقديم نقد موضوعي.

خلال السنوات العشر التي عملت فيها كوزيرة، كنت في كثير من الأحيان أشعر بالغضب والإحباط والقلق من رقابة اللجان لي. في بعض الأحيان، كنت أستخدم تقاريرهم للفوز بنقاش في البرلمان أو في الحكومة. وفي مناسبات أخرى، كنت أتنفس الصعداء عندما كان عدم قيامهم بالتحضير بالشكل الصحيح أو فشلهم في طرح الأسئلة الصحيحة يخلصني من المأزق.

الآن بإمكانني أن أسترجع الماضي بدون وجود مساءلة تلوح في الأفق أو كومة من التقارير الموجزة أمامي على مكثبي، وأنا على يقين بأن اللجان جعلت مني وزيرة أفضل وجعلت الحكومة خادما أفضل للشعب.

"كان أحد الأسئلة في قائمة تحقق ذهنية وضعتها لسياسات جديدة هو "ماذا سوف يكون رأي اللجنة بهذه السياسة؟"

"أنا على يقين بأن اللجان جعلت مني وزيرة أفضل وجعلت الحكومة خادما أفضل للشعب."

إلا أنه من خلال تجربتي، كان ذلك يشكل في كثير من الأحيان نهاية إهتمام اللجنة في هذه القضية. هناك الكثير من توصيات اللجان التي كان يبدو أن الحكومة قد قبلت بها، ولكنها لم تنفذ بعد مرور عدة سنوات عليها. وحالما ينتقل ضغط اللجنة إلى مجال آخر، يكون بإمكان الوزير والمسؤولين العودة للعمل على أولوياتهم.

عند التخطيط لبرنامج العمل، أوصي بأن تخصص اللجنة وقتاً للمتابعة. وهذا أمر صعب لأن اللجان تريد أن تغطي مجموعة واسعة من القضايا، ولكنها بحاجة إلى الأخذ بعين الاعتبار ليس فقط عدد القضايا التي تغطيها، ولكن أيضا تأثير تقاريرها على الوزراء والحكومة.

ما الذي ينبغي أن تفعله اللجنة في حال كان الوزير غير متعاون أثناء التحقيق البرلماني؟

هناك عدة طرق تجعل من الصعب على الوزير أن يتجاهل اللجنة.

- يجب أن ينشر البرلمان أسماء الوزراء الذين يمثلون أمام اللجان وأولئك الذين يتخلفوا عن المثول، بحيث يتم الضغط على الذين لم يحضروا .
- نشر الأدلة المتحصل عليها من منظمات خارجية أو من أكاديميين تتضمن نقدا للوزير أو الحكومة، وتشكل ضغوطاً على الوزير لترجيح كفتهم.
- الحصول على معلومات حول عملية وضع السياسات، واستدعاء وزير سابق يمكن أن يوفر معلومات للجنة ومن المرجح أن "يستدعي إهتمام" الوزير الحالي.
- بعض البرلمانات لديها عقوبات رسمية تفرض على عدم حضور الأشخاص الذين يتم استدعائهم لتقديم أدلة.

وتجدر الإشارة إلى أن جميع هذه الاقتراحات تشكل الملاذ الأخير. ففي حين أنها قد تحظى على إهتمام الوزراء وحضورهم، من المرجح أن تعكر صفو العلاقات بين اللجنة والوزير، بحيث تصبح النقاشات وعملية تبادل المعلومات محدودة للغاية.

تأثير أوسع

سوف يكون للجنة الفعالة تأثير أبعد من التحقيقات البرلمانية المحددة التي تقوم بها. وكوزيرة، كنت أضع قائمة تحقق ذهنية عندما كنت أفكر في سياسة جديدة. وكان أحد الأسئلة في تلك القائمة هو "ماذا سوف يكون رأي اللجنة بهذه السياسة؟"

ومعرفة بأنه سوف يكون عليك شرح السياسة للجنة سوف يجعلك تفكر فيها بعناية أكثر وأنا كنت في بعض الأحيان أقوم بمراجعة أحد السياسات مقدما قبل جلسة إستماع اللجنة، لأن الدراسة المفصلة اللازمة لتلك السياسة قبل جلسة الإستماع أفنعتني بأن السياسة كانت خاطئة.

تم تلخيص هذا التأثير الأوسع على الحكومة والوزراء بشكل جيد من قبل لجنة الإرتباط البرلمانية في المملكة المتحدة والتي تضم جميع رؤساء اللجان:

"هدفنا هو أن يتم إحترام اللجان، والإستماع إليها وخشيتها من قبل الوزارات والوزراء بسبب جودة تحقيقاتهم، وصرامة مساءلتهم، وعمق تحليلهم، وقيمة تقاريرهم.

سيرة المؤلفة



جاكي سميث كانت عضوة مجلس النواب البريطاني عن دائرة "ريديتش" من عام 1997 حتى عام 2010، وأول امرأة وزيرة للداخلية وثالث امرأة تشغل أحد أهم المناصب في الدولة. دخلت جاكى الحكومة في يوليو \ تموز 1999 كوكيلة وزير في وزارة التعليم والعمل، وعملت مع وزير المعايير المدرسية. بعد ذلك شغلت مناصب وزيرة الدولة في وزارة الصحة، ونائبة وزيرة المرأة، و"حاملة الصوت" في الحكومة، ووزيرة الداخلية. كانت جاكى أيضاً عضوة اللجنة البرلمانية التي تراقب عمل الوزارة المالية. وقدمت المشورة والتدريب لسياسيين وكبار المسؤولين في كل من الأردن والعراق وتنزانيا ومصر ونيجيريا. وجاكي مدربة تنفيذية مؤهلة ولديها عملاء في القطاع العام والتطوعي والخاص. وهي رئيسة مجلس مستشفيات الجامعة في برمنغهام - احد المستشفيات الرائدة في المملكة المتحدة.

strengthening representative politics.

Global Partners Governance

Development House
56-64 Leonard Street
London
EC2A 4LT

 +44 (0)20 7549 0350
 hello@gpgovernance.net
 [gpgovernance](#)

www.gpgovernance.net